

شرح كتاب الصيام من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 01

محمد بن صالح العثيمين

في حديث جابر ابن عبد الله جابر ابن عبد الله كان على جمل الأعياد يعني عجز وتعب فاراد ان يسيبه يتركه فلحقه النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وكان من عادته عليه الصلاة والسلام ان يكون اخر القول - 00:00:16

مع انه امامه لكن لا يكون امامك امام وليس اماما بينهما فرق يعني امام واما ایش الفرق امام لهم يتبعونه في اخوانه واوامره يعني قدوة؟ ایوا. اه واما يعني ان يكون امامهم يعني - 00:00:39

بمكان يعني قدامهم قدامهم تمام تجد انا احب ان اعرض عليك مثل هالأشياء لاجل تتقوى في اللغة العربية نعم. طيب اقول كان خلف الركض لحق جابرا فظروف الجمل ودعا له - 00:01:07

وكان بالاول يبكي نسيبه جابر فسار سيرا لم يصل مثله قط حتى ان الجمل يذهب امام الناس ويرده سبحان الله من بركة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ودعائه - 00:01:30

قال له النبي عليه الصلاة والسلام بعه علي في اوقية يعني اربعين درهم قال لا مع ان الذي احسن اليه بهذا الجمل الرسول عليه الصلاة والسلام لكن شفت طمع ابن ادم - 00:01:49

كان يريد ان يسيبه والآن طمع فيه وشح به على النبي صلى الله عليه عليه وسلم في مقام ففي مقام البيع والشراء الناس احرار في البيع والشراء. قال باني بوقيه؟ قال لا. قال يعنيه - 00:02:06

فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد اد كرر الطلب باعه عليه ولكن استثنى رضي الله عنه استثنى حملانه الى المدينة وذلك لأن المشتري اذا اشتري السلعة صارت ملكا - 00:02:23

بعينها ومنفعتها اجترح من اهل المدينة فاشترط ذلك اعطاء شرطا ولما قدم المدينة اناخ راحلته عند المسجد فاتى الى النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال له ایش صليت - 00:02:45

قال لا قال ادخل المسجد وصلي ركعتين لأن الانسان اول ما يخدم بلده ينبغي له ان يصلى ركعتين طيب ثم اتى فاعطاه النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ثمن البعير - 00:03:02

ولكنه لم يأخذ البعير منه اعطاء البعير والثمن وقال اتراني ما كستك لاخذ جملك قلت جملك ودراهمك هو لك اللهم صلى وسلم عليه على اي شيء تأملون هذا على الكرم - 00:03:25

البالغ للنبي عليه الصلاة والسلام وعلى انه يريد ان يمتحن هذا الرجل كان قبل ان يضرره يضرب جمله النبي صلى الله عليه وسلم كان زاهدا فيه غاية الزهد - 00:03:49

ثم كان طاما فيه راغبا فيه فاراد ان يختبره النبي عليه الصلاة والسلام كيف تغيرت الحال واراد ان يمن عليه بالجمل الذي قد تعلق قلبه به وبالدرارم التي اشتري فيها النبي صلى الله عليه وسلم للجمع - 00:04:06

اما قول بعض العلماء رحمهم الله ان الرسول اراد ان يتصدق عليه فجعل هذا وسيلة فهذا غلط واضح لو اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتصدق عليه لتصدق عليه - 00:04:25

طيب اقرأ وعن عائشة رضي الله سم بالله يا رجل بسم الله الرحمن الرحيم المؤلف رحمة الله في كتاب بلوغ المرافق كتاب الصيام وعن عائشة وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا - 00:04:41

لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر متفق عليه. وللترمذى من حديث ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

قال الله عز وجل احب عبادي الي اعدلهم فطرا. وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:05:01

تسحروا فان في السحور بركة. متفق عليه. وعن سليمان بن عامر الظبي. الظبي الظبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فان لم يجد فليفطر على -

00:05:21

فانه ظهور. رواه الخمسة وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم

على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. فسبق لنا ان كل صوم معين فلا بد ان ينويه -

ايش؟ قبل الفجر. سواء كان فريضة او نافلة لكن تمتاز الفريضة عن النافلة لانه اذا نواه من اثناء النهار لم يجزه عن الفرض

على ما عليه جمهور العلماء وسبق اختيار شيخ الاسلام في هذه المسألة -

النافلة يصح ان ينجو من اثناء النهار لكن لا يحصل له ثواب اليوم الكامل لان القول الراجح ان انه انما يحصل على ثواب من حين نوى

مثال ذلك رجل اصبح -

ولم يكن شيئا ولم يفعل شيئا يفطره لو كان صائما في اثناء النهار بدأ له ان ينوي الصبح نقول صب لكن هل يثاب من طلوع الفجر؟ او

يثاب من النية -

بعض العلماء يقول يسافر من طلوع الفجر لانه ما دام ما دام صح ان يقال انه صائم فالصوم الشرعي من طلوع الفجر وبعضهم قال لا

يثاب الا من حيث نوى -

وهذا القول هو الراجح ويؤيده الحديث الذي مر عليه ان اذا اذا يعني من هذا الوقت صائم ويؤيدتها ايضا عموم قوله صلى الله عليه

وعلى الله وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ بناء ما نوى -

وعلى هذا لو ان رجلا اصبح في اليوم الثاني من شوال مفطرا ولم يفعل شيئا يفطره لو كان صائما ثم قال له اخوانه يا فلان ست ايام

من شوال تكون كمن صام الدهر -

فنوى من حين ان قيل له في الساعة العاشر واستمر واتى بخمسة ايام بعد هذا اليوم هل يقال انه صام ايام السبت لا اذا قلنا ان الثواب

من حين نية صار هذا الرجل صام خمسة ايام وبعضهم فلا يسلم -

اما النفل المطلق فالامر فيه واسع ثم قال المؤلف نقل المؤلف عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى الله

وسلم قال لا يزال الناس -

بخير ما عجلوا الفطر. لا يزال هذه من افعال الاستمرار من افعال الاستمرار وهي زال وفجاً وبرح وانفجر هذه نفيها اثبات يعني اذا

جاز منفية فهي للاثبات وقد يحذف النفي -

ويبقى الفعل مع مع حذف حرف النفي ولكن يدل على الاستمرار المهم ان هذه الافعال الاربعة تسمى افعال الاستمرار اذا افترنت بنفي

او شبهه فقول لا يزال الناس اي يستمر الناس في الخير -

وقوله ما عجلوا الفطر هذى ما مصدرية ظرفية نعم لا مصدرية ما عجل الفطر اي مدة تعجيلهم الفطرة مدة تعجيلهم الفطر فتكون هنا

مصدرية ظرفية مصدرية ظرفية مدة تعجين من الفضل -

وانما قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم هذا لان المبادر بالفطر مبادر الى ما احل الله له بعد منعه منه وفي احل الممنوع منه

عظيمة من الله عز وجل -

والمبادر الى فضل الله ومنته محمود لان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده هذى من اجل اخر ان في ذلك مخالفة للنصارى.

واليهود فانهم كانوا يؤخرون -

ان الفطور ومخالفة اليهود والنصارى خير بلا شك وقومه ما عجلوا الفطر مشروط في العلم في غروب الشمس او الظن بغروبها بمعنى

انه لابد ان تعلم انها غابت او يغلب على ظنك انها غابت -

اما العلم فظاهر واما غلبة الظن فدليله ما رواه البخاري عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت افطرنا في يوم لغير على عهد

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:14

ثم طلعت الشمس ومعلوم ان افطارهم ذاك اليوم ليس ليس عن علم ويقين بدليل ان الشمس طلعت لكن عن غالب في هذا الحديث فوائد منها الحث على تعجيل الفطر - 00:11:31

لكنه مشروط بما قلت لكم بعلم او ظن والمسألة هي تحتاج يعني تصور اولا ان يعلم ان الشمس لم تغرب فهنا لا يجوز ان يفطر الثاني ان يغلب على ظنه انها لم تغرب فهنا لا يجوز ان يفطر - 00:11:54

الثالث ان يتعدد هل غابت او لا بدون ترجيح فلا يجوز ان يفطر لان الاصل بقاء النهار الرابع ان يغلب على ظنه انها غابت فله ان يفطر الخامس ان يعلم انها غابت - 00:12:21

فالمهم ان يفطر نعم فان قال قائل لماذا نعلم انها غابت؟ نقول اذا غاب القرص وصار قرنه الاعلى لا يرى فقد غابت. حتى لو بقي الظوء في الجو فقد غابت - 00:12:48

ونعلم ان ان الظوء باق في الجو اذا كان هناك طائرة قائمة نشاهد الشمس فيها تلوح لكن قرص الشمس قد غاب عنه فهنا هل نفطر او لا نفطر؟ نعم نفطر - 00:13:12

يعني الشمس غابت وكونها في الجو قد بقي ضوءها ما لنا في دخل ولذلك احيانا نشوف الطائرة قبل طلوع الشمس الشمس ما طلعت نشاهد انها ما طلعت ونرى ضوء الشمس منعكس على الطائرة بدليل ان الدخان يخرج منها - 00:13:32

ان تشعر به الشمس العبرة بايض بغروب الشمس على على الارض. طيب اذا غابت الشمس عن الارض ركبت الطائرة ثم استقلت مرتفعة ووجدت ورایة الشمس هل تمسك او لا الشمس امامك - 00:13:58

لا تمسك ليه؟ لأنك افطرت؟ افطرت بمقتضى الدليل الشرعي فلا يمكن ان تمسك هتصوم مرتين لا يجوز ومفاجأة الحديث ان الاعمال تتفاصل لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فان اخر الفطر - 00:14:25

فقد عنهم الخير كل هذا بسبب تفاصيل الاعمال تقديم الفطر او تأخيره طيب وهل يفطر قبل ان يصل؟ او يصل ثم يفطر؟ المغرب يعني او يصل ثم يفطر نعم يفطر قبل ان يصل لانه لو اخر الفطر لما بعد الصلاة اذا كان مؤخرا الفطر - 00:14:53

وللترمذني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل احب عبادي الي اعجلهم فطرا احب عبادي بالمعنى العام بالعبودية العامة او الخاصة الخاصة - 00:15:19

والمراد الصائمون اعجلهم فطرا يعني اسرعهم الى الفطر وهذا يؤيد حديث سهل لانه ينبغي ان نبادر بالفطر وفيه فوائد منها اثبات المحبة لله عز وجل الدليل احب عبادي اليه ومنها - 00:15:39

تفاصل محبة الله تعالى للعبد الناس يجبوا بعضهم يحب تبارك وتعالى بعضهم اكثر من بعض لقوله احب عبادي الي ومنها الحث على المبادرة بتعجيل الفطر وجه ذلك ان كل احد يحب ان يكون من احب الناس الى الله عز وجل - 00:16:09

فان قال قائل محبة الله له هل المراد بذلك كثرة الثواب احب اي اكثر ثواب او محبة حقيقة نعم نحنا نقول عقيدة ان شاء الله نحيها عليها ونموت عليها ان شاء الله - 00:16:41

اننا نثبت ان لله محبة حقيقة لان الكتاب والسنة مملوءان بذلك محبة حقيقة محبة الانسان للعبد معلومة. كيفية معلومة. اليه كذلك؟ تحب الله عز وجل يكون في قلبك محبة لله تبارك وتعالى - 00:16:59

هذا معلوم لكن كيف محبة الله للعبد نرجع الى الاصل الذي عليه اهل السنة المحبة معلومة والكيف؟ مجهول ما ندري كبير حب الله العبد لكن نؤمن بان الله يحب العكس - 00:17:26

الا ان الكيفية مجهولة على القاعدة طيب ومن فوائد هذا الحديث تفاصيل الاعمال وجهه ان الاعجل فطرا احب احب الى الله وهذا يعني ان الاعمال تتفاصل ولا شك انها تتفاصل من حيث الجنس ومن حيث النوع - 00:17:45

والكيفية واسباب التفاصل كثيرة فمثلا جنس الواجب افضل من من النفع لقوله تبارك وتعالى في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه جنس الصلاة افضل من الزكوة يعني نوع الزكوة الصلاة افضل من الزكوة - 00:18:20

الزكاة افضل من الصوم افضل من الحج وهكذا يرضي الوالدين افضل من صلة الارحام وهل هو مجرة لان المعاني لها تأثير في
الذوات حتى لو قال قائل ان الذوات لا تحب الا لما فيها من المعاني لكان حقا - [00:18:49](#) -
فلذلك تتفاصل الاعمال بحسب ما رتب عليها من الثواب - [00:19:12](#) -